Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لقد تكلم كثير من الباحثين المغاربة على هذه المدرسة الفلسفية المغربية، فمنهم من أطنب، ومنهم من قصر[1]. وسنكتفي باقتباس واحد في هذا المكان؛ يقول د. محمد بنشريفة محقق **التنبيهات على ما في التبيان من التمويهات** لأبي المطرف أحمد بن عميرة: «فابن عميرة والقرطاجني والسجلماسي وابن البناء يمثلون اتجاهاً جديداً في التأليف البلاغي ويقدمون اجتهاداً خاصاً في التناول، وهم يجمعون بين المأثور البلاغي العربي والتراث اليوناني الأرسطي، وذلك بواسطة الفارابي وابن سينا وابن رشد على وجه الخصوص»[2]، وقد ذكر الأستاذ المحقق أسماء أخرى تنتمي إلى المدرسة نفسها من مثل الشلوبين وابن طملوس وسهل بن مالك وابن القوبع وابن رشيد السبتي.

على أن ما نريد أن نركز عليه هو أنه تداخلت عدة أنساق معرفية أساسية في موضوع كتبهم البلاغية أو في آرائهم فيها. فهناك المنطق الصوري، وهناك الأصول، وهناك النحو، وهناك النقد الشعري. وقد امتاز كل من هذه المؤلفات البلاغية بهيمنة نسق عليه من بين الأنساق الأخرى. فقد هيمن النسق الرياضي عند ابن البناء، وخصوصاً مفهوم التناسب. وهيمن توظيف المقولات في كتاب «المنزع البديع» للسجلماسي، وسيطرت نظرية التحديد والقياس في **التنبيهات** لابن عميرة، على أن هناك فرقاً كبيراً بين كتابي ابن البناء والسجلماسي وبين تقييد ابن عميرة، ولهذا، فإن على القارىء أن لا ينتظر من التقييد خطاباً مبوباً متماسك الأجزاء مترابط الصلات، وإنما عليه أن يتوقع وجود جزئيات منطقية تحيل على ثقافة ابن عميرة. لذا، فإنه يمكن تتبع تلك الجزئيات وتجميعها وتصنيفها حتى يتيسر إدماجها ضمن مقولات عامة مع بعض الإضافات اللازمة حتى يمكن سد الثغرات وتتضح المقاصد للقارىء الذي ليس بمتخصص.

2 ـ تداخل الأنساق:

إن تداخل الأنساق وتغليب نسق على آخر هو الذي كان وراء حدة مناقشة ابن عميرة لابن الزملكاني. فقد عالج ابن الزملكاني البلاغة في إطار يتحكم فيه الذوق، ومرونة

---

(1) انظر على الخصوص نحن والتراث لمحمد عابد الجابري. ومقدمات: المنزع البديع، و الروض المريع و التنبيهات على ما في التبيان من التمويهات.

(2) التنبيهات على ما في التبيان من التمويهات، ص 9.